

## شرح كتاب التوحيد - (40-) (الدورة المنهجية بالدمام لعام

9341) | | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد  
فهذا هو المجلس الرابع من سلسلة مجالس الشرع - 00:00:00  
في كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ولا زلنا في باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله ذكر في اخره آ حديث سهل  
بن سعد فقال ولهما - 00:00:24  
اي للبخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر مراده بيوم خيبر يعني يوم  
وقع الحصار لاحد الحصون حصون يهود في خيبر - 00:00:41  
وذلك في السنة السابعة من الهجرة وهي غزوة معروفة غزوة خيبر ويقال فتح خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله.  
ويحبه الله ورسوله اللام لا منقسم وقد اكد النبي صلى الله عليه وسلم هذه الجملة بالقسم المضمرب واللام وبنون التوكيد - 00:01:03  
والراية هي التي يجتمع حولها الجيش وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم لواء وراية كان له راية سوداء ولواء ابيض وكان مكتوب  
فيهما لا اله الا الله محمد رسول الله - 00:01:29  
واستعصت بعض حصون يهود في خيبر على المسلمين فعزم النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم التالي ان يدفع الراية لرجل يحب  
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه - 00:01:48  
يا له من اغراء الصحابة رضوان الله عليهم كلهم تمنى ان يكون ذلك الرجل حتى ان عمر رضي الله عنه قال ما تمنيت الامارة؟ آ آ  
يوم ذاك لانه يحصل وصفين عظيمين وجزاء عاجلا. يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. وفوق ذلك يفتح الله عليه - 00:02:06  
فحق لهم ان يحرصوا على الامر قال فبات الناس يدكون ليلتهم ومعنى يدكون يعني اه يتكلمون اه يتحدثون ليلتهم تلك ايهم يعطاها  
ايهم نعم ايهم يعطاها يعني يذكرون الاحتمالات لعله فلان لعله فلان - 00:02:32  
فلما اصبحوا غدوا يعني بكروا الى بكروا الى الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها حتى ان منهم من كان  
يتناول بعنقه ليراه النبي صلى الله عليه وسلم في الصف - 00:03:02  
فقال اين علي ابن ابي طالب فقييل هو يشتكي عينيه وكان قد ارمد يعني اصاب عينيه الرمد آ آ انه تحامل على نفسه وخرج الى  
الغزو وقال انا اتخلف عن رسول الله - 00:03:20  
اه حتى انه كان له قائد يقوده المهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عنه يعني طلبه فقييل هو يشتكي عينيه كأنما قالوا يعني من  
بعده لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال فارسلوا اليه وجاء في لفظ فارسل اليه - 00:03:39  
فاوتي به وورد انه اوتي به يقوده قائد فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع. الله اكبر يعني هذا من بركة وساقه صلى  
الله عليه وسلم انه بصق في عينيه - 00:04:02  
برأ هكذا بفتح آ آ الباء والهمزة كأن لم يكن به وجع. يعني ذهب عنه هذا العارض تماما وجاء في بعض الآثار عن علي رضي الله عنه قال  
فلم يصب عيني قط رمد ولا صدع رأسي - 00:04:22  
قال فاعطاه الراية وقال انفذ على رسلك وقال انفذ على رسلك يعني امضي على وجهك آ آ حتى تنزل بساحتهم وفي بعض

الالفاظ ولا تلتفت حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام - [00:04:41](#)

وجاء في رواية انه قال انفذ على رسلك ولا تلتفت فمضى علي خطوات ثم اراد ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الى ما ادعو الناس. فتذكر انه قال ولا تلتفت فسأله ولم يلتفت - [00:05:05](#)

وقال الى ما ادعو الناس؟ وهذا يدل على كمال الامتثال فقال لهن ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه وهذا هو الشاهد من هذه القصة ومن هذا الحديث ان اول ما - [00:05:22](#)

امره به النبي صلى الله عليه وسلم هو الدعاء الى الاسلام. قبل كل شيء وما يترتب على ذلك من حق لله تعالى فيه قال معللا فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم - [00:05:39](#)

ومعنى يدكون ان يخوضون فسرهما المصنف رحمه الله هذا الحديث مناسبتة للباب ظاهرة. وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بالدعوة الى الاسلام الجهاد في سبيل الله ليس لتحقيق مغنم ومكاسب على الارض دنيوية - [00:05:58](#)

واقتصادية وما الى ذلك كلا. وانما هو لنشر دين الله عز وجل. وما قد ينضم الى ذلك فهو عمر ثانوي اما الاصل في الجهاد في سبيل الله فهو لنشر دين الله عز وجل - [00:06:21](#)

فهذا الحديث فيه فوائد عدة آا اوضحها وابرزها ما ناسبت ترجمة وهو الدعوة الى الاسلام وبيان حق الله تعالى على عباده وفيه بيان فضيلة علي رضي الله عنه فان هذا الاحاديث من اعظم فضائل ومناقب علي رضي الله عنه - [00:06:37](#)

وفيه ايضا آا ولاية علي لله تعالى وولاية المؤمنين له. فكما قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا. فان رجلا يحب الله ورسوله ورسوله ويحبه الله ورسوله لحري ان يوالى ويحب - [00:06:58](#)

لكن ليس من مقتضى هذه الولاية ما تزعمه الرافضة من سقوط خلافة ابي بكر وعمر وعثمان. كلا بل ولاية علي رضي الله عنه كولايتنا لسائر المؤمنين. واما امر الخلافة فانه يستدل عليه بادلة اخرى - [00:07:19](#)

وفيه وجوب الدعوة الى الاسلام البداء بالدعوة قبل الجزية وقبل الحرب اه وفيه ان من امتنع عن الدعوة فانه يقاتل وفيه التدرج اه في الامر وفيه ايضا آا ملحظ لطيف لحظه المصنف في مسائله وهو الايمان بالقضاء والقدر - [00:07:39](#)

كيف ذاك ذلك ان الراية حصلت لمن لم يسعى اليها ومنعها من سعى اليها الذين باتوا يخوضون يدوكون ايهم يعطاها؟ بكروا وغدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لم تقع لهم. وعلي رضي الله عنه الذي لم يدر بباله ولم لم يدر بخطأ - [00:08:09](#)

ولم يخطر بباله ان يعطاها آا سيقى اليه فهذا يدل على ان كل شيء بقدر والايمان بالقدر لا ينافي ان يفعل الانسان الاسباب. لكن ربك يقضي ما يشاء ويحكم ما يريد - [00:08:33](#)

وفيه ايضا علامة من علامات النبوة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانه سيفتح عليه. وفعلنا تم الفتح ثم قال المصنف رحمه الله باب تفسير التوحيد وشهادة باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله - [00:08:48](#)

هذا هذه الترجمة اه قد يعني جرت من قبل او جرى ما اه معناها من قبل لكن كأنما اراد الشيخ مزيد يا بيان خفاء الامر على بعض الناس في زمنه فيخطى في فهم معنى لا اله الا الله - [00:09:10](#)

اه ولا يدرك ان بعض الامور تنافي اه التوحيد وتنافي مقتضى الشهادتين ذكر فيه قول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه - [00:09:29](#)

ان عذاب ربك كان محظورا تأمل اولئك المشار اليهم الذين يدعون يعني الذين يتوجه اليهم المشركون بالدعاء ويتخذون لهم وسائط وشفعاء في زعمهم اولئك المدعويين هم بانفسهم يبتغون الى ربهم الوسيلة - [00:09:50](#)

ويرجون رحمته ويخافون عذابه. فيا عجباً لهؤلاء المشركين لما لا ينسجوا انا من والهم ويبتغوا الى ربهم الوسيلة كما ابتغى مدعوهم الى ربهم الوسيلة. ولم لا يرجون رحمته ويخافون عذابه - [00:10:12](#)

كما رجا اولئك المدعوون رحمته وخشوا عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. فالله سبحانه وتعالى يعجب من حالهم ويكشف زيف طريقتهم. كيف انكم تتخذون وسائط وشفعاء هم بانفسهم يخلصون العمل لله تعالى فاخلصوا كما اخلصوا - [00:10:31](#)

فهؤلاء الذين يدعونهم قوم صالحون قوم صالحون. وفي هذا رد بليغ على شبهة من شبهات مشرك الزمان الذين يقولون نحن لسنا كالمشركين. نحن لا ندعو اصناما كالات والعزى. نحن آآ - [00:10:58](#)

اتخذوا اولياء صالحين فيقال لهم هذا قد جرى لمن كان قبلكم وانكر الله عليهم. فان المشركين قيل قيل عنهم ان الذين تدعونهم كالملائكة والعزير وعيسى وامة واللات على احدى الروايتين انه رجل صالح كان - [00:11:20](#)

يلت السويقة للحجاج هم بانفسهم يبتغون الى ربهم الوسيلة. وهي التوحيد والاخلاص والايمان. وهم بانفسهم يرجون رحمته ويخافون عذابه فليس الفارق في الامر كون المشركين يتخذون شفعاءهم اصناما واوثانا وانتم تتخذونهم صالحين - [00:11:40](#)  
العبرة بحقيقة الامر. فيستوي ان يكون هذا الواسطة او هذا المتخذ شفيعا صالحا او غير صالح اه هذه الاية اه مناسبة مناسبة لبيان ما يقتضيه التوحيد من الاخلاص لله تعالى - [00:12:01](#)

المحبة والخوف والرجاء. واعلموا ان هذه الاية تضمنت امهات العبادات القلبية فان امهات العبادات القلبية الثلاث المحبة والخوف والرجاء المحبة دل عليها قوله يبتغون الى ربهم الوسيلة هذا يدل على الانجذاب والتعلق - [00:12:21](#)  
ويرجون رحمته يدل على الرجاء. ويخافون عذابه يدل على الخوف فهذه الثلاث هي امهات العبادات القلبية التي غيرها يرجع اليها. حتى شبهها بعض اهل العلم بالطائر. فقال المحبة هي جسم الطائر - [00:12:44](#)

والخوف والرجاء جناح وشبهها بعضهم بالمركبة فقال المركبة هي المحبة قائدها هو الرجاء وسائسها الذي يمنعها من الحيدة يمنة ويسرة هو الخوف وهذه امثلة تقريبية اه على كل حال ومفيدة. فالذي ينبغي للانسان ان يتشبث - [00:13:04](#)  
في هذه الامهات المحبة والخوف والرجاء ويسعى في تحقيقها فانها هي حقيقة التأله والتوحيد فهذه الاية بحمد الله فيها الرد على الذين يدعون الاولياء والصالحين جلب المنافع ودفع المضار زاعمين بان هذا يسعهم خلافا للمشركين الذين يدعون الاصنام - [00:13:31](#)

اه وفيه ايضا ان الصالحين من الاولين المتخبيين آآ شفعاء شديدا شديد آآ الخوف من في الشرك اه ثم استدل بقول الله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فان - [00:13:59](#)  
انه سيهديه قد تقدم معنا ذكر ابراهيم عليه السلام وفي هذا يحكي الله تعالى عنه انه قال لابيه وقومه وقد كان كثير الجدل مع ابيه رجاء ان يهديه رجاء ان يهديه الله سبحانه وتعالى ولكن لم يكن ذلك - [00:14:24](#)  
انني براء. براء صفة مشبهة يقول عنها العلماء براء لم يقل انني بريء قال انني براء وهذا ابلغ. يعني كأنما كان ظرفا للبراءة كأنما كان البراءة بعينها انني براء مما - [00:14:46](#)

يعبدون الا الذي فطرني وهذا دليل على ان قومه كانوا يعبدون الله لكن يفسدون عبادتهم لله بالشرك فقد كان من ضمن معبوداتهم الله فتبرأ ابراهيم من جميع معبوداتهم واستثنى ربه - [00:15:05](#)  
فحصل النفي والاثبات هذا اذا قلنا ان الاستثناء متصل اي ان الا تدل على دخول ما بعدها فيما قبلها. كقولك مثلا حضر الطلاب الا محمد هذا استثناء متصل ولكن قد تقول كما قال بعض المفسرين انها استثناء منقطع والاستثناء المنقطع هو ان ترفع الا وتضع مكانه - [00:15:25](#)

سيكون انني براء مما تعبدون بل الذي فطرني فانه سيهديه. فكأنها استئناف فيدل على ان ما بعدها ليس داخلا اصلا فيما قبلها لكن المعنى الاول اولى لان هذا هو حال المشركين فعلا - [00:15:55](#)

المشركون سواء الاولون الذين في الامم السابقة كقوم ابراهيم وكقوم فتية الكهف انظروا ماذا قال فتية الكهف واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله الا الله يعني انك ان كان لهم عدة معبودات - [00:16:14](#)

وكان الله من معبوداتهم فهم اعتزلوا جميع معبوداتهم واستثنوا الله عز وجل كذلك المشركون مشركو العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعبدون الله ويعظمونه ويحجون بيته - [00:16:36](#)  
ويفعلون المشاعر. ويلبسون يقول قائلهم لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك ملكته وما ملك فهذا دليل على انهم

يعبدون الله لكنهم يشركون. فشرکهم هذا ابطال عبادتهم - [00:16:54](#)

اذا معنى التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله لابد ان تتضمن البراءة من الشرك لابد والا فليست توحيدا هذا ما يستفاد من الاية وهو بيان معنى لا اله الا الله وانها تتضمن الاخلاص والبراءة من الشرك - [00:17:15](#)

وانه ومن فوائدها الاستعلان للبراءة من الشرك وهذا لا يستر الا من قلب قوي شجاع ممتلى بالايمان كابراهيم عليه السلام وكصاحب القرية الذي قال الله تعالى فيه وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى - [00:17:36](#)

قال يا قوم اتبعوا المرسلين انظروا كيف جاء من اقصى المدينة رجل نكرة لا يعرف لا يؤبه له حتى صاح في نادي قومه يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألکم اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الى اخر الايات - [00:17:57](#)

الايمان اذا حل في القلب استحال صاحبه خلقا جديدا وصار عنده من الشجاعة الادبية ما يواجه به آآ الملأ والامم لا يبالى واذا ذهب الايمان من القلب انخنس وانخذل وانخزل وصار جبانا لا يملك الاعراب عما في قلبه - [00:18:19](#)

اه هذا ابراهيم عليه السلام قد صاح في قومه اه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني اه وفيها ان البراءة تكون حتى من اقرب الناس. ولو كان ابوه فان ابراهيم تبرأ. فلما - [00:18:44](#)

تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم عليه الصلاة والسلام ثم استدل بقول الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو - [00:19:01](#)

سبحانه عما يشركون جاء في سبب آآ نزولي هذه الاية او جاء في ذكر هذه الاية ان علي ابن حاتم وكان نصرانيا دخل على النبي صلى الله عليه اه وهو يقرأ هذه الاية فقال يا رسول الله ما عبدوهم - [00:19:19](#)

قال اليسوا يحل لهم الحرام فيطيعوهم ويحرم عليهم الحلال فيطيعوهم؟ قال بلى. قال فتلك عبادتهم وسيعقد لها المصنف باب مستقلا في النصف الثاني من الكتاب فقلوه اتخذوا احبارهم اتخذوا اهل الكتاب الذين سبق ذكرهم آآ في قول الله تعالى وقالت اليهود

عزيز وقالت النصارى المسيح ابن الله - [00:19:40](#)

قال الله تعالى اتخذوا احبارهم والاحبار هم علماء اليهود. والرهبان هم عباد النصارى اربابا من دون الله اربابا من دون الله يعني آآ مع الله والمسيح ابن مريم يعني اتخذوه ربا وهم يعبرون بذلك صراحة في اناجيلهم فيسمونه الرب. امنوا بالرب يسوع المخلص. ما اكثر

ما تسمع - [00:20:09](#)

هذه الجملة في الاذاعات التنصيرية قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. الله اكبر. عين التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. اذا هذا هو الدين - [00:20:34](#)

قارن بين هذه الاية او هذه الجملة. وما ذكر الله في سورة البينة. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة اذن هي هي هذا تفسيرها - [00:20:53](#)

فمعنى الا ليعبدوا الها واحدا هو مخلصين له الدين حنفاء سواء بسواء اه فهذه الاية مناسبة جدا الباب اه لانها تدل على تفسير لا اله الا الله. وان من مقتضى لا اله الا الله اه عدم طاعة الاحبار والرهبان - [00:21:10](#)

في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله وان ويستفاد منها بيان معنى التوحيد وتفسير لا اله الا الله وان طاعة المخلوق في التحليل والتحريم اتخاذ من اتخاذ شريكا. الم يقل الله وان اطعتموهم انكم لمشركون - [00:21:36](#)

فمن الشرك شرك الطاعة من الشرك بالله شرك الطاعة. وهو منح حق الطاعة لغير الله في التحليل والتحريم وفيها ابطال عقيدة النصارى في زعمهم ان المسيح هو الرب والمسيح انما هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه - [00:21:57](#)

وكان من اخر ما انزل الله تعالى في سورة المائدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وتعجب لقوم في هذا الزمان يقولون لا تكفروا اليهود والنصارى. سبحان الله كيف هو قد اكفرهم الله في اخر ما انزل في كتابه -

[00:22:20](#)

كيف وهم عن بكرة ابيهم جميع نصارى الدنيا يقولون المسيح الله او ابن الله تالت ثلاثة الى يومنا هذا فهذا من العجب العجيب ان يبلغ

الاستخذاء ويبلغ التمييز الديني الى هذه الدرجة. وان ينكر الانسان المحكمات - 00:22:43

آ الدلائل القاطعات آ مدهنة وارضاء لليهود والنصارى وهم فيما بينهم يكفر بعضهم بعضا. ليس اليهود والنصارى فحسب بل بين النصارى انفسهم. تكفير متبادل ارثوذكس والبروتستانت والكاثوليك. بعضهم ينكر بعضا. وبعضهم لا يقبل دخول احد الى محل عبادته - 00:23:02

ثم يأتي بعض المتحذلقين من المتمثلين يعني ينكر هذه الاحكام القرآنية القطعية ثم ذكر قول الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد - 00:23:28

لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب الله اكبر هذه الاية من ادل الايات على تفسير التوحيد ومعنى لا اله الا الله - 00:23:48

مدارها على المحبة الخالصة. محبة العبادة محبة السر والله سبحانه وتعالى ينعى وينكر على قوم يتخذون من دون الله اندادا الند هو النظير والمثيل كما تقدم. يحبونهم كحب الله. اي يحبونهم كالمحبة التي لا تنبغي الا لله - 00:24:04

ليس معنى ذلك انهم لا يحبون الله. لا هم يحبون الله لكن يحبون اندادهم كالمحبة التي تصرف لله. فقد وقعوا في شرك المحبة هذا هو المعنى المتوجه والصحيح للآية. وليس المعنى يحبونهم كحب الله يحبونهم كما يحب المؤمنون - 00:24:29

الله كلا بل المعنى الراجح لهذه الآية يعني انهم يحبونهم كالمحبة التي يحبونها الله. فوقعوا في شرك المحبة هذا هو المراد قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله يعني انهم يحبون الله تعالى محبة لا تشبهها محبة. وهي محبة السر محبة العبادة محبة مقرونة - 00:24:52

خوف وتعظيم ورجاء فلا يصفونها لغير الله تعالى ثم ذكر ما ما يترتب على صنيعهم ذلك ولو يرى الذين ظلموا. اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا فمن له القوة جميعا ينبغي ان تكون له المحبة جميعا - 00:25:21

ان الله شديد العذاب ومعنى يرى هنا لا يعني الرؤية العلمية يعني بمعنى لو يعلم فدلّت هذه الآية على معنى التوحيد. وانه يجب افراد الله تعالى بالمحبة المحبة انواع. هناك محبة طبيعية. كمحبة الطعام والشراب والولد والوالد والزوجة وما اشبه ذلك. هذه محبة - 00:25:41

طبيعية لا يلام عليها فاعلمها بل هي بمقتضى الجبلّة البشرية وهناك محبة العبادة فهي التي لا يجوز صرفها الا لله عز وجل. محبة من نوع خاص مقرونة بالخوف والرجاء محبة عبادة محبة السر. فمن صرفها لغير الله فقد اشرك شركا مخرجا عن الملة - 00:26:07

يستفاد ايضا ان المشركين كانوا يحبون الله محبة عظيمة لكن لم ينفعهم ذلك. لم؟ لانهم اشركوا مع الله في محبته فلم يشفع لهم حبهم الشديد لله عز وجل اه ثم ذكر قال وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - 00:26:33

حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل نعم من قال لا اله الا الله هذه جملة شرقية عطف عليها وكفر بما يعبد من دون الله. وهذا يدلّكم على ان هذه المعاني متلازمة متكررة. ان التوحيد لا يقوم الا على ساقين - 00:26:59

على توحيد الله والكفر بما يعبد من دون الله فمن يؤمن فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله وهكذا مر بنا نصوص عديدة تدل على ان التوحيد لا يتحقق الا باجتماع الامرين - 00:27:21

توحيد الله والكفر بما يعبد من دون الله لا يكفي احدهما بان يقول بعض مشركي الزمان نحن نعبد الله نحن نصلي ونصوم ونحج ونعتمر مالكم؟ لماذا تصفوننا بالشرك قلنا لا يكفي هذا حتى - 00:27:37

تبرأ من الشرك فلو انكم فعلتم الطاعات والعبادات لكن دعوتهم غير الله ذبحتم لغير الله اه تقرّبتم لغير الله بما لا ينبغي الا لله. لم ينفعكم ما عملتم من طاعات. لا بد من اجتماع الامرين معا. من قال لا - 00:27:58

لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله اين جواب الشرط وجزاؤه؟ حرم ماله ودمه هذا حكم دنيوي حرم ماله ودمه يعني انه صار معصوم المال والدم فلا يجوز ان يتعرض له بقتل - 00:28:19



ولما كان في احدى الغزوات ولحق اسامة بن زيد رجلا من المشركين والجأه الى شجرة واهوى عليه يريد ضربه بالسيف قال الرجل لا اله الا الله. لكن اسامة وقع في قلبه انه ما قالها الا - [00:28:40](#)

تعودا يريد ان ينجو من وهج السير فقتله ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاستعظم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال فما تصنع بلا اله الا الله يوم القيامة؟ هلا شقق؟ قال يا رسول الله انه ما قالها الا تعوزا. وفعلنا هذا قرينة الحال تدل على - [00:28:58](#)

لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا شققت عن قلبه؟ ولهذا قال اسامة حتى تمنيت اني ولدت يومئذ او اسلمت يومئذ لشدة لما رأى من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:18](#)

فلهذا من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حقق العصمة في ماله ودمه وعرضه يمس بسوء وحسابه على الله عز وجل. يعني ان كان الامر خلاف ذلك - [00:29:34](#)

خلاف ذلك فالله حسيبه وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يعامل المنافقين على ظاهرهم يعاملهم على ظاهرهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى. ايضا ربما قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله. لكن - [00:29:51](#)

ببعض الكبائر والمعاصي فيقال حسابه على الله لكنه معصوم المالي والدم فهذه هذا الحديث آآ مناسب الباب لان فيه بيان معنى لا اله الا الله وانه لا يتحقق الا ان يضم الى قول لا اله الا الله الكفر بما يعبد من دون الله - [00:30:11](#)

لابد من اجتماع القضيتين وهذا معنى تواترت النصوص على بيانه آآه ومما يستفاد منها ان مجرد التلفظ بلا اله الا الله مع عدم الكفر بما يعبد من دون الله لا تقع به عصمة - [00:30:36](#)

فلو رأينا انسانا يملأ الجو بلا اله الا الله. ثم هو يذبح لصاحب القبر او يسجد له او يدعوه فان هذا كأن لا اله الا الله لا تنفعه لا في الدنيا ولا في الآخرة. لانه اتى بناقضها - [00:30:55](#)

فما معنى ان يزعم ان لا اله الا الله وهو ينقضها بفعله او بقوله ثم ان المؤلف رحمه الله بعد هذه الابواب ان شئت فقل الخمسة او الستة اذا ادخلنا معها - [00:31:14](#)

كتاب التوحيد وما تضمنه من آيات بعد ان ذكر هذه الابواب التأسيسية في بيان حقيقة التوحيد وفضله وما يكفر من الذنوب وآآ الخوف من الشرك والدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله - [00:31:31](#)

الشهادة هو الاسلام الى آخرة. قال بعد ذلك وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب مراده بقوله وشرح هذه الترجمة يعني تفاصيلها وتطبيقاتها ما بعدها من الابواب سيذكر رحمه الله ابوابا - [00:31:49](#)

تطبيقية وامثلة واقعية يبين تفسير لا اله الا الله ومعنى الاسلام حقيقته ابتداء بهذا الباب وهو باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء او دفعه هذا شروع من المؤلف في بيان بعض مظاهر الشرك - [00:32:10](#)

اكبره واصغره عقد هذا الباب باب من ومن هذه تبعية من الشرك يعني من بعض صور الشرك الاكبر ان كان يعتقد ان هذه المذكورات اه تنفع وتضر بذاتها وهو من الشرك الاصغر ان اعتقد انها سبب في ذلك - [00:32:42](#)

وهي ليست سببا لا حسا ولا شرعا كما سئرى الحلقة هي اي شيء معدني مستدير وربما غير معدني اي شيء مستدير يقال له حلقة واما الخيط فهو معروف يكون من القطن او الكتان او غير ذلك - [00:33:04](#)

ونحوهما يعني ليتناول اه الودع والصدف وغير ذلك من الاشياء التي يتخذها الجاهل اه في كل زمان ومكان لرفع البلاء يعني لبسها لاجل رفع البلاء او دفعه. وما الفرق بين الرفع والدفع - [00:33:27](#)

الرفع يكون بعد الوقوع والدفع يكون قبل الوقوع الرفع يكون بعد الوقوع فيتخذ مثل هذه الاسباب المزعومة ليرفع بلاء قد وقع ونزل او يتخذها لدفع بلاء متوقع فكل هذا من الشرك - [00:33:47](#)

اه استدل بقول الله تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هناك شفاء تضره؟ لو ارادني برحمة برحمة هل هن ممسكات رحمته هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحاجج المشركين. وان يطرح عليهم هذا السؤال - [00:34:08](#)

والمشركون يعتقدون ان الخلق والملك والملك والتدبير لله فاراد ان يلزمهم بما يعتقدون وان يدينهم من افواههم على قاعدة من فمك

او دينك ولهذا قال مقاتل رحمه الله قال انهم سكتوا فلم يجيبوه - [00:34:34](#)

لان هذا يتناقض يعني يجعلهم في موقف متناقض يعلمون انه لا يأتي بالضر ولا يدفع الضر ولا يأتي بالخير الا الله. اذا فلماذا تدعونهم؟ اذا كانوا لا يملكون لكم ولا لانفسهم دفعا ولا منع - [00:34:56](#)

فعقب على ذلك بقوله قل حسبي الله ومعنى حسبي الله اي الله يكفيني الحسم هو الكفاية عليه يتوكل المتوكلون. لا على هذه الاسباب الموهومة المزعومة لا هذه الاصنام تملك كشف الضر - [00:35:16](#)

ولا هي قادرة على اه جلب النفع آآ من صحة وعافية ورخاء وخصب وغير ذلك مناسبة الآية ان فيها دليل على بطلان الشرك كما يقعون فيه من اتخاذ الوسائل والوسائط - [00:35:44](#)

اه كلبس الحلقة والخيط لا يكشف ضرا ولا يجلب نفعا ولا يرفع اه شرا آآ فنستفيد آآ منها آآ مشروعية مناظرة المشركين. لان الله يأمر نبيه ومن بعده من المؤمنين ان يحاججوا - [00:36:05](#)

اهل الباطل قل افرأيتم ما تدعون من دون الله حتى اليهود والنصارى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. وهكذا هذا كثير في القرآن - [00:36:26](#)

وفيه بطلان الشرك وانه لا ينفع صاحبه بحال لا دنيا ولا اخرة بل يضره في الحالين. وفيه التحذير من لبس الحلقة والخيط المشار اليهما بغرض جلب او دفع الضر يبين هذا حديث عمران التالي - [00:36:41](#)

عن عمران ابن ابن حصين صحابي مشهور قد اسلم وابوه حسين بن معبد الخزاعي آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر الحلقة قد بينا معناها والصفر هو النحاس - [00:36:59](#)

فقال ما هذا؟ وجاءت في رواية ان ذلك الرجل المبهم هنا هو نفسه عمران وقد جاء في رواية ان عمران قال دخلت وفي عضدي حلقة فلعله في مرة ابهمه وفي مرة صرح به - [00:37:25](#)

فقال ما هذه؟ قال من الواهنة ومن هنا للسببية يعني بسبب الواهنة وما الواهنة؟ الواهنة اه الم يصيب العضد الم يصيب العضد او اليد يعتقد المشركون ان وضع حلقة في العضد انه - [00:37:46](#)

يرفعه او يدفعه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا. وهنا يعني ضعفا. ومعنى انزعها النزع هو الجذب والطرح بقوة اه ما قال مثلا فكها او كذا كذا قال انزعها في الكلمة قوة - [00:38:08](#)

اه فانها لا تزيدك الا وهنا فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا رواه احمد قال بسند لا بأس به هذا الحديث نعم مختلف فيه. اه فقد رواه الامام احمد كما سمعتم وابن ماجة وابن حبان والطبراني. كلهم - [00:38:30](#)

من حديث المبارك بن فضالة عن الحسن البصري والمبارك ابن فضالة مختلف فيه كما ايضا اختلف في سماع الحسن من عمران لكن الراجح ان الحسن سمع من عمران. ولهذا قال البوصيري اسناده حسن - [00:38:53](#)

احد ابن ماجة وتعرفون ان البوصيري له مصباح الزجاجة اه في شرح سنن ابن ماجة كما ان الحاكم النيسابوري قال انه صحيح الاسناد وقال الحاكم ان السابوري ايضا اكثر مشايخنا على ان الحسن يعني الحسن البصري سمع من عمران - [00:39:12](#)

سنرجو ان شاء الله ان الحديث مما يحتج به فهذا الحديث هذه قصته. النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قد وضع في عضده. والعضد هو ما بين المرفق الى الكتف - [00:39:35](#)

حلقة بادر بالسؤال وهذا فيه فائدة ايها الكرام انه لا ينبغي للانسان المبادرة بالانكار قبل السؤال فمن الناس من يبادر بالنكير والتنفير قبل ان يتبين لا يضره ان تسأل تقول ما هذا - [00:39:48](#)

ما حملك على هذا؟ ما شأنك؟ فلربما كان عنده شيء لا تدري تندم ان تكون بادئته باللوم والتقدير وهذا يحصل كثيرا فمن كمال ادبه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه يسأل قبل ان يحكم - [00:40:09](#)

اه فلما اخبره بالحامل له على ذلك. وتبين انه سبب وهمي لا ليس سببا متعلقا قال انزعها وذلك ان الشارع الحكيم يريد تنقية العقول من شوائب الخرافة والا يكون الانسان رهينا آآ كل مقالة - [00:40:31](#)

وتعصف به آآ الشائعات والظنون والالوهام هذا امر بحمد الله تعالى من محاسن الشريعة ان الله تعالى حفظ العقول من ان تكون في مهب الريح وان ان يكون الانسان عرضة للالوهام. فلا يعتمد الا على شيء محقق - [00:40:56](#)

اما سبب شرعي قد اثبته الشارع او سبب حسي يدرك بالحس والتجربة فمثلا الدعاء سبب شرعي امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال ربكم ادعوني استجب لكم. هذا سبب شرعي السبب الحسي مثل الدواء. الحبة السوداء - [00:41:16](#)

اه العقاقير والادوية التي اه تباع في الصيدليات تكون بعد تجارب ودراسة وتحاليل وغير ذلك ونحو هذا. فلا تعتمد الا على سبب شرعي او سبب حسي متعقل اما التعلق بالالوهام والدعاوى العريضة فهذا مناف - [00:41:40](#)

التوحيد اما منافاة لاصله ان اعتقد ان هذا السبب مؤثر بطبعه وذاته فهذا شرك اكبر لان هذا شرك في الربوبية واما ان يعتقد انه سبب وليس بسبب فيكون شركا اصغر - [00:42:03](#)

فهذا اللون من الاسباب مرفوض ملغي واعلموا ايها الكرام ان الناس حيال الاسباب على ثلاثة اقسام قسم يرد الاسباب ويلغيها ولا يتخذها وهذا كحال كثير من الخرافيين والصوفية وغير ذلك لا يأخذ بالاسباب - [00:42:24](#)

وكحال الجبرية وغيرهم وهذا في الحقيقة اه مدح العقل نقص في العقل وقدح في الشرع وصنف يعتمد على الاسباب اعتمادا كليا ويغيب عنه ان الله تعالى هو مسبب الاسباب. وهذا شرك في الربوبية - [00:42:48](#)

والحق وسط بين طرفين وعدل بين عوجين وهو ان ان ثبت من الاسباب ما اثبته الشارع او اثبته الحس في طريقة متعقدة اما ما لم يقيم عليه دليل حسي ولا شرعي فلا يجوز اثباته سببا فمن اثبته سببا فقد وقع في اقل الاحوال في الشرك الاصغر - [00:43:14](#)

اه فهذا الحديث يدل على المنع من لبس الحلقة وغيرها. ومن اقرب الامثلة لها وقد كان شائعا الى وقت قريب. ما يسمى بسوار ابن سينا وقد كان يباع في وقت من الاوقات في الصيدليات يزعم منتجوه انه يمتص الطاقة الكهربائية الزائدة في البدن. الله - [00:43:44](#)

قال قد قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ليس البدن بحاجة الى شيء خارجي في الاحوال الطبيعية ليمتص منه شيئا تقوم بعض الشركات التجارية بانتاج هذا المنتج ويعني تخدع به العامة فتجد في ايديهم شيئا من اه السلاسل وغير - [00:44:06](#)

لذلك تقول سلامات يا فلان مالك قل هذي عشان تمتص الطاقة الزائدة والكهرباء الزائدة وقد صرحت جهات معتبرة بان هذا لا يقوم على اي اساس علمي وتم معاقبة عديد من الشركات المنتجة لهذا. بهذا - [00:44:28](#)

لا تكن قابلا لكل دعوة وشائعة تحقق فان الامر قد يوقعك في الشرك الاصغر وانت لا تدري لا تقبل الا بشيء قد قام عليه الدليل الحسي او الشرعي واقبح من ذلك معشر الاخوة والاخوات - [00:44:48](#)

ما شاع في الالونة الاخيرة من دعاوى الاستشفاء بالطاقة الكونية هذه دعوة عريضة مستمدة من وثنيات شرقية عند البوذيين وعند الصينيين يدعي ممارسوها الاكالون لاموال الناس بالباطل. المقيمون للدورات بالثمن - [00:45:08](#)

الباهظ انهم يملكون اسلوبا من من الاستشفاء ان المداوي يتمكن من استقطاب الطاقة المبتوثة في الكون من خلال بدنه وانها امتص الطاقة السلبية من المصاب وان كل انسان تحيط به - [00:45:32](#)

من الطاقة الى غير ذلك من الترهات التي لا يجوز لمسلم بل لا يجوز لعاقل ان يقبل بها ويسلم وتجد وللأسف من بعض الناس من ينافح عنها وقد صدر بحمد الله تعالى آآ في آآ الالونة الاخيرة - [00:45:53](#)

فتاوى من اللجنة الدائمة بل وصدر ايضا من جهات رسمية منع منع اقامة هذه الدورات المزعومة التي يتأكد بها المتأكلون اه اموال الناس بالباطل واخطر من ذلك اشاعتهم لهذه العقائد الشريكية الوثنية. والمتأمل فيها والعارف بها يدرك تماما انها مستمدة من وثنيات - [00:46:12](#)

بوذية وهندوسية مشرقية. وقد الف في ذلك اه مؤلفات ورسائل جامعية يمكن الرجوع اليها آآ ودل الحديث على انكار المنكر. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما هذا؟ وبعض الناس يرى المنكر ثم يطأطأ رأسه ولا - [00:46:38](#)

يسأل مع انه بوسعه ان يسأل بادب ولباقة وفيه ان شؤم الشرك يطال صاحبه في الدنيا والاخرة انها لا تزيدك الا وهنا. يعني في الدنيا.



انك لو مت على هذا ما افلحت ابدًا. في الاخرة - 00:46:59

فشؤم الشرك ينال صاحبه في الدنيا والاخرة والشرك لا ينفع صاحبه لا دنيا ولا اخرة اه ومن المسائل التي ذكرها المصنف آآ في في فوائده او في مسائله ان الشرك لا يعذر فيه بالجهل - 00:47:14

وهذه مسألة تحتاج الى تحرير وبيان وهي من المشاكل العويصة او من المسائل العويصة والحق في هذا التفصيل وهو ان الجهل احد موانع التكليف فان اه موانع التكليف اما الجهل واما الخطأ واما النسيان - 00:47:34

وغير ذلك من الموانع التي تحول دون العلم وقد قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث لكن لابد من التفصيل في هذا بين جهل يعذر فيه صاحبه بان تتوافر الدواعي على العلم وتتوافر الدواعي على السؤال ثم يعرض عن هذا - 00:47:55

هذا لا عذر له وبين ان يكون نشأ خلية الفؤاد لم يخطر بباله هذا الامر فيكون له عذرا فهذا امر ينبغي التوقي فيه والتحوط وعدم التعجل بالقول بالعذر بالجهل باطلاق او عدم العذر - 00:48:18

باطلاق بل لا بد من اه دراسة كل حالة وتنزيل الحكم اه بما يناسبها قال وله عن عقبة ابن عامر مرفوعا من تعلق تميمه فلا اتم الله له. ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له - 00:48:39

وفي رواية من تعلق تميمه فقد اشرك عقبة بن عامر الجهني صحابي مشهور مات سنة الستين تقريبا روى هذا الحديث الامام احمد والطحاوي وابو يعلى وابن عدي والحاكم والطبراني والبيهقي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي - 00:48:59

وقال المنذري اني ان اسناده جيد وقال الهيثمي رجاله ثقات معنى من تعلق تميمه ما التميمية؟ التميمية هي عبارة عن خرزات اه تنظم وتعلق في الرقاب اه اما في رقاب الصبيان او على البهائم يدعون انهم يتقون بها العين - 00:49:20

يظنون انها تقي من العين سبحانه الله كيف يمكن يعني هل هذه تملك اشعة ليزر مثلا؟ ان يأتي بخرزات مستخرجة من البحر وينظمها بخيط ثم يلبسها ثم يكون العين ما هذا؟ - 00:49:44

هذا خرافة لا يجوز وهذا كثير جدا جدا في بيئات يعني من من بيئات المسلمين في المشرق والمغرب في اسيا وافريقيا تجد الصبيان وعليهم هذه التمايم او في اعضاءهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلق تميمه فلا اتم الله له. دعاء عليه الا يتمم الله له امرا -

00:49:59

ومن تعلق ودعة والودع شيء يستخرجونه من البحر الصدقات ايضا اما ان يعلقونها او ينضمونه يستدفعون به العين وفي بعض البيئات الاسلامية رأيت من يعلق ذيل سمكة او يرسل سمكة - 00:50:25

او يرسم صورة عين او غير ذلك من هذه الوسائل المزعومة قال فلا ودع الله له يعني لا تركه في دعة وسكون قال وفي رواية من تعلق تميمه فقد اشرك. اذا ما وجه الشرك في هذا - 00:50:44

انه اثبت سببا لم ينصبه الله سببا لا حسا ولا شرعا فهذا من حماية الشرع لعقول وقلوب المؤمنين فلا تذهب نفوسهم حشرات ولا آآ اموالهم تضع في الترهات بل يكون عندهم من قوة القلب وسلامة المعتقد لا يستدفعون به هذه الدعاوى العريضة - 00:51:04

هذا آآ الحديث او هذين الحديثين مناسبان آآ هذان الحديثان مناسبان للباب لما فيهما من تحريم تعليق الودع والحلق والخيط وما اشبه قال ولابن ابي حاتم عن حذيفة حذيفة بن اليمان - 00:51:33

رضي الله عنه وعن ابيه. انه رأى رجلا في يده خيط من الحمى. من الحمى يعني بسبب الحمى وضعه لاجله الحمى سبحانه الله اي علاقة بين خيط من كتان او من صوف او من قطن والحمى - 00:51:53

نعم لو وضع كمادات من قطن او قماش لخفض الحرارة لكان هذا سببا متعلقا لا ينكر. لكن ان يربط خيطا او سيرا يزعم انها تقي من الحمى هذا لا وجه له - 00:52:10

فما كان منه رضي الله عنه الا ان قطعه وتلا قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هذا الحديث له شواهد اما هو باسناد فاسناده منقطع لكن قد ذكر العلماء له شواهد ومن ذلك ان احد الصحابة اه والحديث صححه - 00:52:26

بعض اهل العلم يعني ادخل يده آآ اتى يعود مريضا فادخل يده في عضد رجل فرأى خيطا فقطعه وقال والله لو وهو عليك ما صليت

عليه ما صليت عليكم انظروا آآ قوة الصحابة - 00:52:48

رضوان الله عليهم وجزمهم حزمهم في هذه الامور لان امر الدين والاعتقاد يجب ان يكون صافيا نقيا لا لله الدين الخالق هذا وصلى

الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:53:07

- 00:53:25